

٥. شرح الإبانة على أصول السنة والديانة | الشيخ د. عبدالله

العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد قال المصنف رحمنا الله تعالى واياه وقال صلى الله عليه وسلم انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه - [00:00:00](#)

يعني القرآن. نعم. لان القرآن من الله تعالى. ابتدأ ابتداء من الله تبارك وتعالى. منه بدأ سبحانه القرآن تكلم الله تعالى به وسمعه جبريل عليه الصلاة والسلام ونزل به على محمد فالذي تكلم بالقرآن هو الله. وجبريل مهمته هي مجرد الابلاغ - [00:00:17](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم مهمته الابلاغ. قال تعالى فهل على الرسل الا البلاغ المبين الرسل تبليغ جبريل ينزل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين - [00:00:38](#)

فانزل الله تعالى كتابه بواسطة امين الوحيد الذي تكلم بالقرآن هو الله عز وجل هو الذي قال سبحانه الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب - [00:00:53](#)

الصلاة ومما رزقناهم ينفقون الى اخره. جميع الايات جبريل يسمع عليه الصلاة والسلام وينزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم فيتلو محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذكر العظيم ويبلغه الناس عليه الصلاة والسلام - [00:01:08](#)

الكلام من الله تعالى. هذا قال انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه. نعم وقال صلى الله عليه وسلم ان قريشا منعني ان ابليغ كلام ربي هذا ايضا - [00:01:24](#)

في اخبار ان القرآن كلام الله سبحانه كان النبي عليه الصلاة والسلام يمر العرب في موسم الحج ويأتي اليهم ويقول يا معشر العرب الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابليغ - [00:01:42](#)

فلما تسلط كفار قريش عليه الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام صار يأتي القبائل لعل الله ان يسخر قبيلة منها فتأخذ معها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاجر اليهم ويترك مكة - [00:02:01](#)

لان قريش صاروا يمنعونه صلى الله عليه وسلم من ان يبلغ وهذه مهمته. ان عليك الا البلاغ فاذا منع منع من مهمته ما معنى ذلك ان الموضوع الذي هو فيه لا يناسب وكذلك كان - [00:02:18](#)

فان الله هياً له هذه العصبة الكريمة من الانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبلغ كلام ربه وكتب الى الملوك والى الزعماء انتشر الاسلام بحمد الله تعالى ودخل الناس في دين الله افواجا في فترة محدودة حتى فتح مكة عليه الصلاة والسلام في سنة - [00:02:31](#)

زمان من الهجرة عليه الصلاة والسلام رجع الى مكة التي كان يمنع فيها من ابلاغ كلام ربه فبلغ. الشاهد قوله منعني ان ابليغ كلام ربي. ما الذي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#)

يبلغه القرآن مراد اهل العلم حين استدلووا بهذا ان يردوا على من يزعمون ان القرآن ليس كلام الله بلفظه ومعناه وانما هو عبارة عن كلامه او نحو ذلك من مقولات - [00:03:09](#)

الاشاعرة او القلايبية بل يقال هو كلام الله. كما قال تعالى وان احد من المشركين استأجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فالقرآن هو كلام الله اما ان يقال بالمقولات الرديئة الباطلة القرآن - [00:03:22](#)

ليس كلام الله لكنه عبارة عن كلام الله عياذا بالله يكون كلام من في هذه الحال كلام غير الله هذا المعنى فهذا مرادهم نسأل الله العافية والسلامة من هذا المبدأ المذهب الرديء بل القرآن كلام الله بلفظه ومعناه نعم - [00:03:37](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه اعلمت ان الله احيا اباك فكلمه كفاحا؟ كفاحا اي مواجهة جابر قتل ابوه عبدالله ابن حرام رضي الله عنه جابر وعن ابيه - [00:03:55](#)

يوم احد فاخبره عليه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جابرا ان الله كلم اباه مواجهة اي ليس بينهما حجاب وهذا دليل على ايضا الكلام ان الله يتكلم كما يقول اهل السنة ان الله تعالى يتكلم بما شاء - [00:04:12](#)

كيف شاء وفي رد على من ينفون الكلام عن الله من المعتزلة والجهمية ومن والاهم. نعم وقال صلى الله عليه وسلم يكون بعدي فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا الا من احياه الله بالعلم. في - [00:04:32](#)

حديث اوله معروف محفوظ اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانه ستكون بعده فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا نسأل الله العافية والسلامة في الصباح مؤمن لكن لما جاء المسائل ارتد - [00:04:55](#)

العافية وكفر وتارة يكون كفره في الصباح سيكون في المساء مؤمنا فلما اصبح كفر من دلائل تغير الاحوال نسأل الله العافية وكثرة الفتن ان هذه الفتن تعصف باناس وتزلزلهم في فترة محدودة - [00:05:12](#)

يكون الانسان مؤمنا صباح اليوم ثم يكفر في المساء او ان يكون في المساء مؤمنا ثم اذا اصبح كفر نسأل الله العافية والسلامة يعني الرواية قال الا من احياه الله بالعلم - [00:05:32](#)

العلم جعله الله تعالى نورا ورفع سبحانه وتعالى به من اراد له التوفيق كما في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رفع الله تعالى بهذا العلم من شاء من خالص عباده من الفتن - [00:05:48](#)

ومن الدخول في الضلالات والشبه فتجد ان الناس يخوضون ويضلون ويشرقون ويغربون في دواهي وفي امور تبعدهم عن الله وفي بعض الاحيان تكون مخرجة من الملة ومن وفقه الله تعالى للعلم النافع وثبته ورزقه الاخلاص فانه ينعشه الله - [00:06:08](#)

من يرفعه سبحانه وتعالى بالعلم. هنا قال الا من احياه لمن احياه الله بالعلم. لان من لم يكن عنده علم فانه كالميت يخبصون في كل موضوع ويقولون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون نسأل الله العافية - [00:06:33](#)

يدخلون انفسهم فيما لا يحسنون لكن من وفقه الله تعالى للعلم النافع واصلاح الله تعالى له نيته رزقه العمل بما علمه تعالى لا شك انه يكون مسلما من هذه الفتن - [00:06:51](#)

هذا الرجل يصبح مؤمنا ثم يمسي كافرا هذا يدل على الفتن نسأل الله العافية. التقلب حتى ان الانسان يكفر في يومه وما يلبث نسأل الله العافية ان يتغير في مدة ساعات الصباح مؤمن فلما امسى كفر - [00:07:07](#)

فمن احياه الله تعالى بالعلم ونفعه بعلمه فانه يكون مسلما من الفتن نعم قال صلى الله عليه وسلم بالذين من بعد ابي بكر وعمر. رضي الله عنهما. نعم فيه بيان - [00:07:22](#)

فضيلة الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا الرد ايضا على الرافضة الذين قالوا فيهما القول القبيح وقالوا في الصحابة رضي الله عنهم عموما اقتدوا بالذين من بعدي - [00:07:39](#)

امر بالاعتداء وفيما يتعلق بالخلفاء الراشدين قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين لما ذكر الاعتداء خص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ما يدل على مزيد تفضيل لابي بكر وعمر - [00:07:52](#)

النبي صلى الله عليه وسلم امر باتباع سنته وسنة الراشدين جميعا الاربعة وفي الاعتداء الاقتداء ابي بكر وعمر ويدل على انها افضل الصحابة رضي الله عنهم. افضل حتى من بقية الراشدين - [00:08:08](#)

الراشدين اجتمع الاربعة جميعا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم سنتهم. لكن لما جاء للاقتداء قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المنهج - [00:08:20](#)

منهج منهج الاتباع الاتباع يكون للقرآن للسنة بهدي السلف الصالح رضي الله عنهم وفهمهم ورأس السلف رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو خير سلف عليه الصلاة والسلام ثم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. ومن سار على نهجهم من التابعين ومن بعدهم
00:08:33 -

وقال صلى الله عليه وسلم لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون ابناء ابنا سبايا الامم فاخذوا بالرأي
وتركوا السنن نعم في هذا بيان ان اتباع الراء - 00:08:53

والاشياء المحدثه التي تأتي من غير المسلمين ستنشأ وقد تنشأ في البداية نشأة يسيرة خفيفة جدا ثم ما تلبث عيادا بالله ان تغطي
حتى تكون ضلالا. لهذا قال ان بني اسرائيل كان امرهم لم يزل معتدلا - 00:09:18

يعني عندهم اتباع حتى نشأ فيهم المولدون ابنا سبايا الامم الذين يسبقون في الحروب فدخلوا فيهم فصاروا من اثار الكفر الذي
كانوا عليه يخرجون بعض الكفريات عندهم بالتدريج بالتدريج حتى نشأ فيهم الرأي. فاخذوا بالرأي وتركوا السنن الثابتة عندهم
الآتية. من الله عز وجل الى رسلهم - 00:09:41

فاخذوا بالاراء المضلة. وهذا وقع حتى في هذه الامة هذه الامة ظل فيها من ضل من اكبر اسباب الضلال قديما وحديثا استقدام اراء
اهل الكفر ادخلت الفلسفة اليونانية قديما ونشأ من اثارها - 00:10:09

مفاسد عريضة وعظيمة جدا واختلط بها ما يسمى بعلم الكلام وليس علما ادخلت مباحثه في المسائل العظام المتعلقة باسماء الله
وصفاته فنفيت الاسماء والصفات ادخلت في مساء القدر فنفي القدر - 00:10:29

ادخلت في مسائل الاعتقاد فظل بذلك اعداد غفيرة جدا من المعتزلة والجهمية ومن سار على نهجهم. في هذه الازمنة ظل عدد كبير
جدا من الناس بافكار الشيوعيين من نحو ستين او سبعين او اكثر من السنين - 00:10:46

ثم نشأت الافكار الآتية من الغرب وهي المسيطرة الان على فكر اناس كثيرين فنشأت المذاهب المضلة من الليبرالية وعموم ما فرقته
العلمانية وروجوا لجملة من المبادئ كالديمقراطية وغيرها وكلها ضلالات - 00:11:07

وبلايا وكان السبب في هذا هو ترك الكتاب والسنة واستقدام ما عليه اهل الكفر والضلال. ولهذا نشأت الاحكام الوضعية واقصي الشرع
وطبقت الانظمة الفاجرة من فرنسا ومن غيرها طبقت في بلاد المسلمين. ولا تزال تطبق في اكثر البلدان لاسف - 00:11:27

بسبب استقدام ما عند اهل الكفر وترك الشيء البين الواضح في الكتاب والسنة وهكذا الراء المضلة ونشأت هذه الامور لانها ضعفت
الامة هذا الضعف. الامة تضعف دائما اذا تركت مصدر القوة مصدر القوة هو القرآن والسنة - 00:11:51

فاذا تركت مصدر القوة لابد ان تضعف سواء اخذت بفلسفة اليونان واخذت بالفلسفة الحديثة اخذت بالفكر الاشتراكي الشيوعي في
الشرق او اخذت بالافكار الغربية هي تضعف لا شك في هذه الحال وتضعف حتى تعود الى مصدر عزتها فكما وقع - 00:12:09

هذا في بني اسرائيل فانه ايضا وقع في هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا - 00:12:26

بغير علم فضلوا واضلوا الله تعالى من سنته انه لا يقبض العلم قبضا من صدور الرجال بحيث يكون هذا العالم جاهلا بعد ان كان عالما
اذا كيف كيف يقبض سبحانه العلم؟ يقبض العلم بقبض حملته - 00:12:47

يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم نسأل الله العافية ماذا يحدث الناس يريدون رؤوسا يسألونهم يستفتونهم فاذا لم يبق
عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا. يعني بدلا من هؤلاء العلماء - 00:13:11

هؤلاء الجهال ليس عندهم علم يسألون وهم جهال ثم يفتون وهم على حال من الجهل. فاذا افتوا وهم جهال ما الذي يحدث ضلوا هم
في انفسهم واضلوا غيرهم ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وهذا يدل على خطورة - 00:13:29

هلاك علماء السنة ان هذا انذار بخطر كبير بان يظمحل العلم ويقل لهذا ينبغي ان يدب شباب الامة على الحرص على الاخذ من العلماء
ولزوم اكابر اهل العلم والاخذ عنهم لان الله تعالى قد يجعل في هؤلاء خلفا من اولئك - 00:13:48

بحيث اذا هلك العالم وكان قد تعلم الناس على يديه فان الفجوة التي يحدثها وان كانت تظل الفجوة فجوة كبيرة لكن هناك من
يسدها ولهذا جاء عن بعض السلف رضي الله عنهم - 00:14:09

ان الناس لا يزالون بخير ما اخذ الاخر عن الاول يعني ما دام الشباب يأخذون عن الكبار من اهل العلم فلا يزالون بخير لان هذا العالم اذا توفي حل محله هذا الذي اخذ عنه - [00:14:27](#)

فاذا هلك الاول قبل ان يأخذ عنه الاخر هلكوا جميعا يعني ان العلم يجب ان يؤخذ بطريق الدراسة على العالم من قبل من صغر سنه بحين اذا هلك الاول جاء الاخر وهو الذي جاء بعده فحل محله. اما اذا هلك الاول - [00:14:44](#)

مات العالم بعلمه لم يحرص الناس على تعلم العلم من يسد موضعه؟ لا احد. يقول عند ذلك يهلكون جميعا ونهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال. نعم نهى عليه الصلاة والسلام عن ما لا فائدة منه - [00:15:07](#)

مما هو فاكهة كثير من الناس الان وقال مما لا خير فيه ولا نفع فيه وعن اضاعة المال وهذا واضح بان يصرف في غير الموضع الذي ينبغي ان يصرف فيه - [00:15:29](#)

وكثرة السؤال كثرة السؤال فيما لا يعني الانسان. لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسوءكم في ان يسأل عما لا فائدة لي او ان يسأل ليغلط كما سيأتي في الكلام الاتي ليغلط - [00:15:46](#)

من يسأله يعني ليظهره يسأله عن مسألة يتوقع انه لا يجيب عليها حتى يخطئ وهي الغلوطات التي او ان يسأله عن مسألة لا ينبغي ان يسأل عنها اصلا كأن تكون من المسائل الغيبية او من المسائل التي لا ينبغي ان تطرح من الاساس لا - [00:16:01](#)

علما تحتها ولا فائدة من ذكرها فيسأل عما لا فائدة فيه. وهذا لا شك انه مما نهينا عنه نعم وكان صلى الله عليه وسلم يكره كثرة المسائل. اللهم صلي عليه. نعم. ونهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات. عندك - [00:16:19](#)

بالالف وقيل هي شدة شداد. هي شدة المسائل وصعابها. نعم النبي صلى الله عليه وسلم كره كثرة السؤال كثرة الاسئلة فيما لا يعني ولا يفيد الانسان لا خير فيها فالانسان يسأل عما يحتاجه. اما ما لا يحتاجه - [00:16:40](#)

اول اسئلة التي يكون الغرض منها مثل ما ذكر هنا الغلوطات الاشياء التي يغلط الانسان هي شدة المسائل التي يكون فيها شدة وفيها وعورة بعض المسائل يكون فيها صعوبة فيسأل اما ليغلط او لكون المسألة في نفسها - [00:17:06](#)

من المسائل التي قد لا يصح اصلا ان يسأل عنها ولا جواب فيها قد تكون من المسائل الغيبية او ان تكون المسألة من المسائل التي لا خير في طرحها وايرادها اصلا. فهذه لا شك انها مما ينهى عنها. ولهذا قال رجل - [00:17:25](#)

بعض السلف قال ان عندي مسائل شدادا قد اعدتها لك. قال قلها لايك الشيطان يسأل عن الشيطان هذه المسائل انت اعدت يعني بقيت تجهز مجموعة من المسائل التي فيها صعوبة - [00:17:40](#)

فغرضك ليس العلم اذا قال ان عندي مسائل شدادا صعبا سأسألك عنها. عرف انه لا يريد العلم. قال سل عنها اخاك الشيطان لان هذه ليست طريقة من يريد العلم ومن يريد الفائدة - [00:17:59](#)

من يريد الفائدة يسأل عما ينفعه. اما ان تأتي لمسائل قد اعدتها وجهازتها تقول يا صعبة قد هيأتها لك يقول هذه ليست من طريق اهل العلم. نعم وقال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم. نعم في الحديث ذروني ما تركتكم - [00:18:11](#)

قال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال الاقرع رضي الله عنه يا رسول الله اكل عام فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم - [00:18:31](#)

انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. ذروني اي اتركوني ما تركتكم. ما دام منه ما طلب منك امر لا السؤال عنه نعم وقال صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين في المسلمين جرما - [00:18:42](#)

من سأل عن امر لم يحرم فحرم من اجل مسأله. نعم يعني زمن النبي صلى الله عليه وسلم التشريع لا يزال ينزل فاعظم الناس جريمة من سأل عن امر لم يحرمه الله - [00:19:01](#)

فلما سأل عنه حرم فيكون اعظم فيكون اعظم المسلمين جرما لانه حرم هذا الامر من اجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين - [00:19:17](#)

والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. فقالوا للحسن ما الحدث وقال اصحاب الفتن كلهم محدثون. واهل الاهواء

كلهم محدثون. نسأل الله العافية هذا يدل على خطورة البدعة - 00:19:38

بدعة خطيرة جدا. من احدث حدثا الامة على سنة وعلى طريق سوي فجاء شخص اوجد شيئا جديدا وابتدع واخترع امرا جديدا فمن احدث الحدث او او المحدث فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. نسأل الله العافية والسلامة - 00:19:56

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا سئل الحسن ما المراد بالحدث قال اصحاب الفتن كلهم محدثون الصنف الاول واصحاب الاهواء كلهم

محدثون اصحاب الفتن الذين يسعون في الفتن من الطرفين - 00:20:13

كلهم يعدون من المحدثين هؤلاء محدثون وخصومهم ايضا محدثون. ولذا جاء نسأل الله العافية والسلامة في وصفي المتقاتلين في

الفتنة لما ذكر القتلى الذين يقتلون في الفتنة قال قتلها كلها في النار. نسأل الله العافية من الطرفين - 00:20:32

كلهم يكونون من اهل النار. لانهم دخلوا في قتال فتنة لا يجوز اذا هذا الصنف الاول اصحاب الفتن. الصنف الثاني اهل الاهواء الاهواء

اي اصحاب الفرق الضالة كلهم ايضا محدثون. احدثوا من البدع والضلالات في دين الله عز وجل. فجاءت المعتزلة باحداثاتها والرافضة

باحداثاتها - 00:20:49

باحداثاتها ومخرفوا التصوف باحداثاتهم يقول كل هؤلاء من المحدثين فنسأل الله العافية ونعوذ بالله من حدث والحديث فيه من

احدث حدث فعليه لعنة الله هذا يدل على شدة الوعيد الذي يناله نسأل الله العافية وصلى - 00:21:14